رؤى كويتية

باسل الجاسر

مبروك سيدات وآنسات الكويت

مبروك وألف مبروك سيدات وآنسات الكويت على نيلكن حقوقكن المدنية، بعد أن نلتن الحقوق المالية والاجتماعية وتحققت العدالة والمساواة بينكن وبين إخوانكن الرجال والشباب بعد تفرقة وظلم استمر وتواصل لما يقرب من خمسين عاما، واستمر لمدة زادت على الخمس سنوات منذ نيلكن حقوقكن السياسية التي أتاحت لكن المشاركة في انتخابات 2006 ومرور مجلسين لم ينجزا أي شيء لكن، بيد أن مجلس 2009 وخلال أقل من عامين استطاع وبتعاون إيجابي ومثمر بين أغلبية المجلس وفي مقدمتهم السيدات الفاضلات من جهة والحكومة من جهة أخرى تحقيق الإنجاز الكبير بل الإنجازات الكبار.

وفي هذه الأوقات المهمة من عمر الوطن والشعب كانت الأغلبية من أعضاء مجلس الأمة التي تتهمها المعارضة بالخيانة والبصامة والانبطاح والتواطؤ مع الحكومة، كانت هذه الأغلبية تعمل بجد واجتهاد مع الحكومة وفق مقتضى المادة 50 من الدستور، بينما كانت المعارضة التي وصل أكثرها بأصواتكن منشغلة تماما بمحاربة طواحين الهواء ويحاولون جاهدين منع الحكومة من تحقيق أي انجاز، لاسيما حقوقكن التي كفلها الدستور، وكانوا أيضا يعملون بكل طاقتهم وقوتهم لمنع مجلس الأمة من إكمال المسيرة الخيرة، حتى سمعنا أكثر من واحد منهم يقول ان إكمال هذا المجلس لعمره الدستوري سيكون كارثة، بالرغم من أن هذا المجلس هو المجلس الذي حقق الكثير من الإنجازات رغم مناكفات المعارضة ومنغصاتها وعملهم الدؤوب لحله ووقوفها حجر عثرة في طريق أي إنجاز وما كانت لتتحقق هذه الإنجازات لولا تعاون هذه الحكومة التي يريدون إسقاطها وإسقاط رئيسها الذي دفع بهذه الإنجازات وغيرها لتجد طريقها الى الواقع العملي، فشكرا للأغلبية المتهمة بالتواطؤ على إنجازها هذا وغيره من الانجازات والشكر موصول بطبيعة الحال للحكومة ورئيسها الذي نتمسك بانجازاته وإصلاحاته وجهده الملموس في تأطير وتحجيم بؤر الفساد، ونقول لأغلبية مجلس الأمة وللحكومة ورئيسها: امضوا على بركة العزيز القدير في طريق تحقيق الإنجازات الكبار لهذا الوطن العزيز وإحقاق الحقوق والعدالة لأهله الكرام، أما أصحاب البطولات الكرتونية ومحاربي طواحين الهواء والصارخون التألمون من تأطير بؤر الفساد التي كانوا يقتاتون عليها فلا تلتفتوا لصراخهم ولا تقيموا لهم وزنا فانجازاتكم ستخنقهم وتخنق شعبيتهم التي باتت في انحسار بعد انكشافهم أمام الشارع وخواء جعبتهم من الإنجازات.

وفي الختام أعود الى ما بدأت به بتقديم خالص التهنئة والمباركة الصادقة لسيدات وآنسات الكويت لما نالوه من عدالة ومساواة مع إخوانهم من السادة الرجال والشباب.

aljaser_b08@hotmail.com

م.36

عبدالهادي الصالح

حتى تكون حركة شباب لا شباب!

السنة التاريخية للمجتمعات الانسانية تشير الى حتمية تبادل المؤثرات بنسبة او بأخرى، فما بالك في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات الآنية؟!

ولذلك مهما كانت بلادنا الكويت محصنة بتمسك شعبها بالشرعية الدستورية وتمتع أهلها بالرفاهية، علينا ان نتوقع ان الرياح التي تعصف بالدول العربية الدكتاتورية سينالنا شيء من آثارها، خاصة ان عندنا بيئة من الاحتقان والتأزم السياسي، وحسنا ما فعلته الحكومة من افساح المجال لتجمهر للشباب لإبداء آرائهم ومطالبهم وعدم الوقوف بوجههم ويفترض اذا كانت هناك عوائق قانونية ان تعالج بتشريعات ترشد التجمهر والمسيرات حفاظا على النظام العام وحماية لمصالح الناس.

لقد رفع الشباب شعار «رئيس وزراء جديد، حكومة جديدة، نهج جديد»، لكن ينبغي اضافة: «برلمان جديد، علاقة بين السلطتين جديدة»! وعلى اي حال سواء اتفقنا ام اختلفنا مع شعاراتهم، فإن الجميع دائما يؤكد على نزاهة الانتخابات البرلمانية الكويتية رغم وجود بعض الشوائب ولذلك فإن اي تغيير يريدونه ينبغي ان يكون عبر صناديق الاقتراع، وضمن الادوات والآليات الدستورية والتي اتفقت عليها جميع القوى الوطنية والشعب الكويتي بأسره. واذا كان التجمهر والمسيرات الاخيرة تضفي شيئا من الحيوية والحراك السياسي المتناغم مع حماس الشباب ونتائجها المجربة في الدول الاخرى، فمن المؤكد ان الدواوين التي ينفرد بها الكويتيون هي المكان الأكثر تأثيرا على عقول وقلوب الكويتيين عبر طرح الافكار والاستماع الى الآراء المختلفة ومن ثم توجيهها للتصويت الى النواب حاملي التغيير للتأثير على اتجاه صناعة القرار التشريعي وقوة الرقابة عليه.

لكن الذي يراه المراقب أن هؤلاء الشباب يتحركون من خلال قيادات برلمانية حفظ الناس مطالبهم وشعاراتهم واجندتهم ومنهم من فشل في تحقيق ما يصبو اليه تحت قبة البرلمان فاتجه الى الشارع، ومنهم - مع الأسف - تصريحاتهم ومواقفهم تنضح بالعصبية الدينية والعرقية ويدافع عن مناهجها، ويضيق ذرعا بمواقف وآراء زملائه النواب في التكتل الذي كان يجمعهم! والكلام كثير حول من يتحرك بحسب منظور من هم خارج المجلس ويتجاوز القوانين ومبادئ العدالة عبر الواسطات، فهل هؤلاء الشباب يريدون طرح أنفسهم كنسخ مكررة للنواب الشباب احد اطراف الاحتقان المزمن ام انهم يريدون ان يعبروا عن رؤيتهم المستقلة وطموحهم واحلامهم من واقع قناعاتهم؟ اذا كان الامر كذلك فعلى النواب ان يتركوا للشباب حراكهم وحواراتهم الذاتية ويلتفتوا الى ادواتهم التشريعية والرقابية التي توفر لهم كثيرا من الخيارات السياسية، وعلى الحكومة كذلك ان تفتح المجال للحوار الجاد والصادق الوعد مع هؤلاء الشباب، ومن دون ذلك سنرى كثيرا من الشعارات والمطالبات خارج اطرها الدستورية والوطنية.

مطارحات

د. محمد الوهيب

حقوق المواطن أم حقوق الإنسان؟!

نشب هذا الخلاف في مجلس الأمة بتاريخ الثامن من هذا الشهر بين فريقين: فريق يرى إعطاء الأولوية في جدول الأعمال لقضية الحقوق الإنسانية للبدون وفريق يرى بأولوية مسألة توظيف المواطنين. ولكنه سرعان ما نشب الخلاف الأكثر حدة ليس حول أولوية جدول الأعمال بل حول القضية نفسها: أي حق أهم حق المواطن أم حق البدون/ الإنسان؟ هذا خلاف «كلاسيكي» ولكن يبقى سؤالنا دائما حول جدارة أي منهما في أن يقنعنا.

في هذا العالم الذي نعيش فيه اليوم أصبحت الجنسية هي المفتاح الرئيسي لكل الحقوق التي من الممكن للإنسان أن يتمتع بها. بدون الجنسية يكون الإنسان مثل سفينة تبحر في المياه الدولية بلا علم ترفعه فتصبح عرضة لأي هجوم من قبل أي دولة دون أدنى مساءلة. ولذلك يبدو الشخص البدون، على الرغم من صراعه مع الدولة التي رفضت أن تعطيه حقه، متذللا ومتوددا لها، فمن دونها لا يصبح إنسانا يتمتع بحقوق، لا يصبح «مواطنا» (هذا بالنظر لسيادية الدولة التي تمنحه الجنسية). ولكن الدولة من جهة أخرى عليها إلزام أدبي وأخلاقي بأن تحترم المواثيق الإنسانية التي صادقت عليها، أقول أدبي لأن الميثاق العالمي نفسه يوصي باحترام خصوصيات الدول وأولوية القوانين المحلية عليه. وعلى الرغم من «أدبية» أو «أخلاقية» هذا الإلزام نجد هذا الشخص البدون الذي كان متذللا للقوانين المحلية - نجده الآن مصارعا للقوانين المحلية باسم حقوق الإنسان. وهكذا تظل الدولة وقوانينها المحلية في مرتبة أكثر أهمية من القوانين الدولية لأنه ما من ضمان واقعي لهذه الحقوق «الإنسانية» إلا من خلال القوانين المحلية.

ولكنه قد يحدث أن تتعسف الدولة في استخدام قوتها لأي سبب من الأسباب تجاه بعض أفرادها، وليس ضد عديمي الجنسية فقط، بل ضد مواطنيها الذين يحملون جنسيتها، والتاريخ والواقع مليئان بمثل تلك الشواهد. في مثل تلك الحالات لا يمكن للفرد أن يطلب النجدة من الدولة وقوانينها وذلك لأنها هي الخصم الذي يتفنن في تعذيبه باسم القانون. في مثل هذه الحالات الشديدة القسوة لا يسع الفرد أن يطلب المساعدة من أحد سوى الله عسى أن يعجل بفرجه. ولكن يبدو أن هذه الحلول الدينية لمسألة سياسية ليست حلولا مستساغة من قبل البعض وأنا منهم. ولذا فنحن دائما ما نطالب بأن يكون هناك قانون إنساني يعلو على الدولة يلجم جماح ظلمها إذا ما وقعت في يد فئة متطرفة تنكر على الآخرين حقوقهم. ليس من ملجأ لنا يقينا عنف الدولة سوى قانون يسمو عليها يمسك بأدوات عقابية تنزل الرهبة في قلبها فتعدل من انحرافها.

لهؤلاء الذين قدموا حقوق المواطن على حقوق الإنسان أقول: إن إنكاركم لحقوق الإنسان وعدم الالتفات إليها يجعل منكم فريسة سهلة للدولة إذا ما تعرضتم لجورها. وفي ظل الأجواء السياسية العربية غير المستقرة هذه، لا وجود لشيء أسهل من قمع الدولة. أما في حال تعرضكم الفعلي لهذا الظلم فلن تقبل منكم صيحات النجدة والاستغاثة بحقوق الإنسان ولن تنفع معكم شفاعة الشافعين، وذلك لأنكم قد ظهرتم بمظهر عنصري شائن: تنكرون حقوق الإنسان على الآخرين وتريدونها لأنفسكم.

m_alwuhaib@yahoo.com

الحرف 29

ذعار الرشيدي

تاجر.. وناشط.. يضربان الوحدة الوطنية

أن تكون عنصريا فهذا شأنك، وأن تكون قبليا حتى النخاع فهذا نتاج تربيتك، وأن تكون مذهبيا طائفيا فتلك مشكلتك وليست مشكلتي، ولك أن تمارس عنصريتك وقبليتك وطائفيتك في بيتك، المهم ألا تمارسها عبر منصب عام، سواء كوزير أو وكيل وزارة أو مدير عام أو حتى مراسل في وزارة خدمات، فما تقلدت المنصب صغر أو كبر إلا لخدمة البلد بكل أطياف سكانه واختلاف مذاهبهم ومشاربهم مواطنين كانوا أو وافدين أو حتى عابري ترانزيت في المطار.

أما أن تنفث عنصريتك وتؤجج نار القبلية وتحرث رماد الطائفية عبر الإعلام فهنا يصبح الأمر شأنا عاما تحاسب عليه، إلى هنا والمنطق سيد الحديث، غير أن حكومة تصمت ولا أقول تسكت عمن يضرب الوحدة الوطنية ويحاول إشعال فتنة بين الحين والآخر ويرقص على نارها ويؤججها كلما هدأت في سبيل تكسّب سياسي رخيص، هنا يُرفع العتب عنه ويُلقى على عاتق الحكومة كونها - بصمتها وبغضها لبصرها عنه - شريكا أصيلا في ضرب الوحدة الوطنية، ولا أتحدث هنا عن تاجر أو إعلامي أو ناشط سياسي بعينه بل أتحدث عن مجاميع تركتهم الحكومة يعبثون واكتفت بلعب دور المتفرج، فاستحقت أن تحمل الذنب وعليها الاستغفار والتوبة، استغفارها بإيقاف التاجر والإعلامي والناشط وتوبتها لا تتحقق إلا بالرحيل.

توضيح الواضح: إن من يضرب وحدة وطني لا يستحق البقاء في منصبه دقيقة واحدة، هنا لا أقف في صف أحد ضد آخر، ولا أتخندق مع معسكر ضد معسكر آخر، بل أنا مع وطني ووطني فقط.

Waha2waha@hotmail.com

نظرات

محمد هلال الخالدي

متى كان العنف حلاً؟!

بينما كنت أقف مع الصديق العزيز د.محمد الوهيب ومديرة البحوث في المنظمة الدولية للاجئين د.مورين ليتش وبعض الزملاء الصحافيين الأجانب من فرنسا وبريطانيا وغيرها نتابع ما يجري في مظاهرة «البدون» في تيماء أمس الأول، وإذ بأحد ضباط الشرطة يطلب منا الابتعاد قليلا لأن «الهجوم سيبدأ» على حسب قوله، وفجأة ومن دون سابق إنذار للمتظاهرين انطلقت العربات المصفحة وفوقها رجال القوات الخاصة وهم يطلقون القنابل الدخانية والمسيلة للدموع باتجاه المتظاهرين العزل، وفيهم الأطفال والنساء وكبار السن، ثم انطلق صوت من خلف صفوف القوات الخاصة يأمرهم بالهجوم ويصرخ فيهم بأن يلقوا القبض على المتظاهرين، فانطلق رجال القوات الخاصة وبدأوا بالتعامل مع المتظاهرين بكل عنف وقسوة لم أكن أتصور أبدا أن أراها في بلادي الكويت. الكل أصيب بالذهول والصدمة من هذا التصرف السريع والقاسي، ولكن الأغرب منه هو تصرف رجال المباحث والقوات الخاصة مع الصحافيين والإعلاميين الذين كانوا موجودين لأداء مهمتهم وتغطية الحدث، فكان واضحا جدا أن هناك أوامر صريحة بمنع التصوير ومنع الصحافيين من نقل الصورة الأليمة. شاهدت في تلك المظاهرة وفي تعامل وزارة الداخلية مع المتظاهرين والصحافيين وحتى المتفرجون الذين كانوا يقفون على بعد من مكان الحدث أبشع صور البطش والعنف والقسوة، رأيت أحد ضباط القوات الخاصة وهو «يمد يده» على فتاتين ويصرخ فيهن ويسبهن وبكلام بذيء، ورأيت آخر يضرب أحد الزملاء المصورين ويسحب كاميرته، ورأيت آخر «يجرجر» زميلا صحافيا ويحتجزه في سيارة الشرطة، رأيت رجال القوات الخاصة والمباحث وأمن الدولة وهم يقتحمون بعض المنازل المطلة على الساحة الترابية التي بدأت فيها المظاهرات وينتهكون حرمات تلك المنازل بلا تردد، ورأيت القوات الخاصة وهم «يسحلون» رجلا ويلقون به في إحدى سياراتهم بكل قسوة، ولم أسلم أنا أيضا من بعض الأذى والتهديد من رجال المباحث والقوات الخاصة، كما لم تسلم د. مورين ليتش في تلك الأحداث المأساوية واضطرت أكثر من مرة إلى الاختباء بين المنازل خوفا على حياتها في ذلك الموقف المرعب.

قد يبدو هذا التصرف العنيف من قبل القوات الأمنية «انجازا كبيرا» بالنسبة لوزارة الداخلية، حيث حسمت الموضوع في دقائق وأنهت المظاهرة بسرعة كبيرة، أما تأثير هذا «الانجاز» على سمعة الكويت وعلى حقوق هؤلاء البشر فيبدو أنه آخر اهتمامات «الداخلية».

□ □ □

العنف لم يحل يوما أي مشكلة، بل كان دائما عنصر هدم وعامل تأجيج ودافعا للعنف المضاد، والتاريخ مليء بالعبر والدروس ولكن أين من يقرأ التاريخ ويتعلم من الدروس؟!

bodalal@hotmail.com

نظرة ثاقبة

ابتسام محمد العون

أمومة سنوية

يعلن محل حلويات (.....) عن آخر تشكيلة كيك بمناسبة عيد الأم، وتحطم محلات (.....) الأسعار وتقدم أجمل العروضات لأطقم الأواني المنزلية بمناسبة عيد ست الحبايب. ومجوهرات (.....) تعلن عن مفاجأة سارة لزبائنها الكرام حيث وصلت آخر تشكيلة مجوهرات بمناسبة عيد أغلى الحبايب هذه إعلانات تزدحم بها صفحات الجرائد وتبثها القنوات الفضائية في هذه الأيام بمناسبة عيد الأم، فالأسواق تنشط كخلية نحل وتقف على قدم وساق في عرض أجمل البضائع والهدايا بهذه المناسبة.

فالكل في شغل شاغل هذه الأيام لتقديم العروض والتخفيضات المذهلة، سواء فنادق أو مطاعم أو محلات أزياء أو محلات ورد وهواتف متنقلة وهلم جرة، الكل يتفنن في جذب الزبائن حتى معاقل التعليم لم تسلم من ذلك فبعض المدارس وليس الكل تلزم طالباتها ومعلماتها بالمساهمة بمبلغ معين لشراء هدية فاخرة لمديرة المدرسة بمناسبة عيد الأم.

ماذا تعني لنا الأم؟ الأم شلالات متدفقة من الحب والحنان وأنهار لا تنضب من التضحية والعطاء فهي تحتضنك في أحشائها تسعة أشهر وترضعك سنتين وتتفانى في تربيتك العمر كله مهما كبرت، فأنت تظل في نظرها طفلها الصغير تدعو له بالخير وترعاه في يقظته ومنامه مادام النفس يدخل ويخرج من صدرها.

الأمومة رسالة عظيمة جسدها رب العزة في هذه الآية الكريمة قال تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها) (الأحقاف:15) ولم يجعل لأحد حقا يلي حقه وحق رسوله ﷺ إلا للوالدين فقال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) (النساء: 36).

قال رجل: يا رسول من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال «أمك» قال: ثم من؟ قال «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». ثم قال في الرابعة: «ثم أبوك».

فهل يعقل بعد هذا التكريم الرباني والنبوي أن نحصر برها ورعايتها والاحتفاء بها في يوم واحد هل هذا من العدل والإحسان؟

إنني أخاطب الشعوب العربية والإسلامية الثائرة على كل قديم وظالم وتبعية مزيفة للغرب وخاصة فئة الشباب الثائر الحر ذوي العقول الراجحة والحكمة الصائبة، إلى كل الشباب المتميز أناشدهم بالثورة على كل تبعية بالية وعادات مبتدعة، لن نكون إمعة لغيرنا ولنعتز ونفتخر بديننا، ولتكن لنا شخصيتنا المتميزة حتى نكون متبوعين لا تابعين وحتى نكون أسوة لا متأسين ولنتميز بشريعة الله الكاملة.

أطلقها صرخة مدوية لإنصاف الأمهات من هذا العيد الدخيل والزائف وأدعو الأبناء والبنات إلى التفنن في بر ورعاية أمهاتهم في كل زمان ومكان. وأقدم مقترحا بعمل مسابقة سنوية على مستوى العالم الإسلامي ترصد لها جوائز قيمة للأبناء البارين بوالديهم وخاصة الأم على غرار مسابقة حفظة القرآن الكريم لحث الجيل الصاعد على المبادرة في بر الأمهات والآباء ونشر بركة هذا البر على العالم الإسلامي وبذلك يكون لدينا قدوات لنا صالحون عصريون يعيشون معنا ويحتذى بهم في بر الأمهات من بعد الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

لا للأمومة السنوية نعم للأمومة اليومية.

ALthekher@windowslive.com